التصور والتصديق في المنطق الإسلامي
– دراسة تحليلية-

المدرس المساعد
مروان علي حسين أمين
جامعة الكوفة - كلية التربية

ملخص البحث

ان غاية المنطق هي كما أوضحها الشيخ الرئيس ابن سينا، بقوله (في المنطق علم يتعلم فيه ضروب الانتقالات من أمور حاصلة في ذهن الانسان الى امور متحصلة).

فعلم المنطق اما يتكفل بوضع القواعد والضوابط لسير الصحيح من المعلومات الموجودة في ذهن الانسان الى المجهولات المطلوبة ، فشغل المنطق -ان صح التعبير- مقصور على الوجود الذهني،وبعبارة أدق العلم الحصولي،ولما عرفنا انقسام العلم الحصولي الى التصور والتصديق فهذا يعني ان هناك مجهولات تصورية ومجهولات تصديقية ،نسعى الى معرفتها (كما تقدم في المقصد الثاني)، والمجهول التصوري انما نتوصل الى معرفته من خلال المعلوم التصوري لا مطلقاً، بل من حيث انه موصل الى المجهول التصوري، وهذا المبحث يسمى في عرف المناطقة المبحث المعرف، والمجهول التصديقي انما نتوصل الى معرفته من خلال العلوم التصديقي، لا مطلقاً، بل من حيث انه موصل الى مجهول تصديقي وهذا المبحث يسمى (الحجة) أو مبحث القضايا من ناحية تأليف هيئاتها وموادها .

وهذان المبحثان يشكلان موضوع المنطق، من هنا نعرف اهمية وعلاقة التصور والتصديق بالمنطق وموضوعه، من هنا كان هذا البحث يمثل وقفات تستحق وتستحث المتخصص ان يقف عليها نأمل ان نكون قد وفقنا في ذلك.

المقدمة

لا يخفي على كل ذي نظر عقلي ما للمنطق من أهمية وفائدة، باعتباره يوفّر لنا القواعد التي تعصم مراعاتها العقل عن الخطأ في الفكر وهذه القواعد موجودة في العقل

بالغريزة فحتى إبليس استعمل هذه القواعد في دعواه انه خير من ادم ﴿أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ﴾١ فقاس نفسه وادم على النار والطين وقد أخطا في قياسه لأنه لا قياس مع النص.

وكذلك استعمل إبراهيم (عليه السلام) هذه القواعد في قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ﴾٢ ، فهو قياس من الشكل الأول وقيل من الثاني المهم هو قياس صحيح يثبت دعواه أن هذا الكوكب ليس ربا له .

وعرف ابن سينا المنطق بقوله : ((إن الذوق السليم يغني عن العروض في قرض الشعر والفطرة البدوية قد تغني عن النحو العربي أما صناعة المنطق فلا غنى عنها للإنسان المكتسب للعلم بالنظر والروية إلا أن يكون أنسانا مؤيدا من عند الله)).

والبحث الذي نحن بصدده إنما يتكفل ببيان التصور والتصديق في المنطق وهو من أهم المباحث لا لشيء إلا لكونه يعتبر - حسب فهمي ودراستي لهذا العلم - الأس والمنطلق لبقية المباحث إذ كما يستبين في طيات البحث انه موضوع المنطق إنما يتفرع على هذا المبدأ .

ولا ادعي أني استوفيته بكل حيثياته ولوازمه إذ هذا الأمر يخرجنا عن نطاق ومنهجية البحث .

مطلب في بيان العلم وأقسامه:

العلم لغة: إدراك الشيء بحقيقته، أو اليقين، أو نور يقذفه الله في قلب من يحب، أو المعرفة .٣

اصطلاحا: العلم هو إدراك الأمور الكلية، ولإدراك المركبات، والمعرفة لإدراك الأمور الجزئية أو لإدراك البسائط، ومن ذلك يقال: عرفت الله لا علمته٤، والعلم هو الإدراك مطلقا تصوراً كان أو تصديقياً، يقينيا كان أو غير يقيني، وقد يطلق على التعقل أو على حصول صورة الشيء في الذهن أو على الاعتقاد الجازم المطابق للواقع أو على إدراك حقائق الأشياء وعللها٥.

ولقد فرق العلماء بين العلم الحصولي والعلم الحضوري، فالعلم الحصولي هو حصول صورة الشيء عند المدرِك، ويسمى انطباعيا، والحضوري هو حضور الأشياء نفسها عند العالم، كعلمنا بذواتنا، وفرقوا أيضا بين العلم الضروري وهو ما يحصل من غير فكر وكسب والعلم الاكتسابي الذي يحصل بالنظر والبحث، وفرقوا أيضا بين العلم الفعلي الذي لا يؤخذ عن الغير، والعلم الانفعالي الذي يؤخذ عن الغير٦، ويقول ابن سينا :((العلم هو حصول صور المعلومات في النفس، وليس نعني به أن تلك الذوات تحصل في النفس، بل آثار منها ورسوم))٧.

والحق انه لا ينبغي الوقوف على هذا الأمر أي تعريف العلم كثيرا؛ لأن وجود العلم لدينا أمر بديهي كما إن مفهوم العلم من الأمور البديهية، والأمر البديهي مستغن عن التعريف.

والذي يهمنا هاهنا هو انقسام العلم إلى الحصولي والحضوري٨، لارتباط هذا الأمر ببحث التصور والتصديق وقد تقدم فيما سبق معنى العلم الحصولي، والعلم الحصولي فرع للوجود الذهني بمعنى أن العلم الحصولي مترتب ومتوقف على الوجود الذهني، وهذا ما يستدعي أن نقف قليلا على مسالة الوجود الذهني .

مطلب في ((الوجود الذهني))

لا نجد بحثا بعنوان الوجود الذهني في التراث الفلسفي الإسلامي حتى القرنين الخامس والسادس والهجري، ولم تكن هناك براهين وأدلة على هذه المسالة ولا الإشكالات التي ذكرت فيما بعد، ولكن مسالة الوجود الذهني عنونت لأول مرة في القرن السادس الهجري في كتاب المباحث المشرقية للفخر الرازي .٩

وهناك مسالة مهمة وهي: أننا حين ندرك ماعدا أنفسنا بنحو العلم الحصولي يعني أن وعينا بالأشياء يتم بالشكل الذي تنتقش صورها في أذهاننا. فالذي نتوفر عليه بشكل مباشر وبلا واسطة وله صلة وجودية بذواتنا إنما هو تلك الصور، إلا أن هذه الصور تحصل بالشكل الذي تكون فيه حاكية ومرآة عن الواقع١٠.

من هنا يطرح التساؤل التالي: ما هي العلاقة بين الصور الذهنية والأشياء الخارجية؟،لابد أن يكون هناك تطابق بين الصور الذهنية والأشياء الخارجية١١ واللابدية هنا تأتي من خلال فرض المخالف أو النقيض لهذا الرأي فإذا ثبت فساده وبطلانه، صح الافتراض وهو القول بالمطابقة .١٢

فإذا فرضنا المخالفة -وفرض المحال ليس من المحال-من خلال إن الوجود الذهني له وجود مغاير للوجود الخارجي، وان الذهن والخارج ليسا متطابقين بلحاظ الوجود، وعليه فلا تطابق بين ماهية الشيء الخارجية وماهيته في الذهن، ماذا سيترتب على هذا الكلام؟.

حينئذ سوف لا يبقى هناك فرق بين العلم والجهل المركب ولا تبقى لألوان الإدراك أي قيمة، وبعبارة أخرى سيعجز العلم والإدراك البشري عن الكشف عن عالم الواقع بأي نحوٍ كان، وتظل صورة العلم والإدراك كسائر الحالات النفسية نظير اللذة والألم١٣.

والخطير في الأمر انه لا يبقى على هذا الفرض من دليل يثبت لنا أن هناك شيئا في عالم الخارج، وينتهي بنا الأمر إلى سفسطائية معرفية. وبطلان هذه الأمور من البديهيات فيثبت صحة الافتراض المتقدم من القول بالمطابقة.

قلنا إن العلم الحصولي يتفرع إثباته على مطلب الوجود الذهني فما هي أدلة الوجود الذهني ؟ ، لقد ساق الحكماء أدلة عديدة على هذا الوجود وستقتصر ههنا على دليلين مراعاة لحجم البحث:-

الدليل الأول: إن للذهن لونان من ألوان الحكم: حكم ايجابي، وحكم سلبي، وكما نعرف فالذهن في أحكامه الايجابية يقضي بثبوت شيء لشيء آخر، فلهذا يقولون: "ثبوت شيء لشيء فرع لثبوت المثبت له ١٤". ومثاله زيد قائم . فحكم هنا بثبوت صفة القيام لزيد وهذا يستدعي وجود زيد ، لأنه ثبوت صفة لموصوف يتوقف على وجود الموصوف.

فنقول يتوفر في الذهن بعض الأحكام الايجابية القطعية الصادقة والتي ليس لموضوعها وجود خارجي ، وعلى القاعدة المتقدمة الذكر لابد من وجود الموضوع وحين

لا يوجد في الخارج يتعين وجوده في الذهن١٥ ؛ مثاله ((اجتماع النقيضين عير اجتماع الضدين)) .

الدليل الثاني : هو إننا نتصور الأشياء بنحو عام وكلي أحيانا بمعنى يقبل الصدق على كثيرين مثل تصور الإنسان، والتصور إشارة عقلية والإشارة تكون للشيء الموجود أي تقتضي وجود المشار إليه، وبما إن المشار إليه لا وجود له في الخارج(لان في الخارج يوجد الجزئي أو قل الشخصي) ولا يوجد الكلي، فإذن محل وجود الكلي هو الذهن١٦.

والوجود الذهني هو يقبل الصور العلمية من الأشياء وهذه الصور لها كاشفية الواقع الخارج بنحو المطابقة وكل هذه الأمور تتضمن في العلم الحصولي فنفس أدلة وجود الوجود الذهني تساق في العلم الحصولي وهذا أمر معروف عند أصحاب هذا الفن، وهو ان تساق الأدلة على اعم الأشياء ثم نصل إلى أخصها بالتضمن فضلا إذا كان هذا الاخص فرع وجود الاصل.

وتبقى ملاحظة تجدر الإشارة إليها وهو إن الصورة الحاصلة لدى العقل في العلم الحصولي لا يقصد بها الصورة بمعناها الهندسي، بل المراد هو المعنى وحقيقة الشيء المطلقة١٧.

وهذا القول فيه مسامحة واضحة عند ابن سينا باعتبار إن ابن سينا يرى ان الوقوف على حقائق الأشياء ليس في قدرة البشر، ونحن لا نعرف من الأشياء إلا الخواص واللوازم والأعراض، ولا نعرف الفصول المقومة لكل واحد منها الدال على حقيقته بل نعرف انها اشياء لها خواص واعراض ومثال ذلك إنا لا نعرف حقيقة الجواهر بل إنما عرفنا شيئا له هذه الخاصية وهي أنه الموجود لا في موضوع١٨.

مطلب في مفيض هذه الصور العلمية١٩

تقدم الكلام عن العلم وتقسيماته ووقفنا عند الوجود الذهني وبيانه وبيان أدلته وعرفنا ان العلم الحصولي لا يمكن أن يفهم أو يستقيم دون الوقوف على الوجود الذهني والان نأتي لمرحلة متقدمة على سابقتها وهي:

السؤال عن مفيض هذه الصور العملية العلمية عند الإنسان سواء كانت صورة جزئية او كلية؟، في المقام توجد هناك ثلاثة احتمالات :-

الاحتمال الأول: ان يكون السبب المفيض لهذه الصور هو موجود من الموجودات المادية.

الاحتمال الثاني: ان تكون النفس بذاتها هي المفيضة لهذه الصور أي أن النفس لديها حالة خلّاقية.

الاحتمال الثالث: إن الذي أفاض هذه الصور موجود مجرد غير مادي اقوى وجودا من وجود النفس.

والاحتمال الأول؛ باطل لان الصور بمجموعها الحسية والخيالية والعقلية مجردة من المادة والمجردة من المادة اقوى رتبة في وجوده من الشيء المادي والمادي أضعف وجودا من الشيء المجرد، ولا يمكن أن يكون الأضعف علة للأقوى لان العلة أقوى من المعلول، إضافة إلى أن العلة المادية ينحصر تأثيرها على شيء يكون بوضع خاص والمجرد ليس له وضع خاص٢٠.

الاحتمال الثاني: وهو أيضا باطل لان النفس أساسا فاقدة لهذه الصورة فالنفس في مرتبة العقل الهيولاني ليس لديها هذه الصور، وبالتالي فان فاقد الشيء لا يعطيه٢١.

ولا يسعني في هذا البحث المحدد أن أتناول المسالة بكل تفاصيلها لأمرين: الأول انه يخرجنا عن حجم البحث المقرر والثاني: سيكون خروجا عن أصل المطلب وهو خلل منهجي إذ الإفاضة في هذا الأمر يحتاج الى دراسة مستقلة. ومن أراد الاستزادة فليراجع ما كتبه العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي (قدس) في كتابه أصول الفلسفة والمنهج الواقعي الجزء الأول بتعليقة الشيخ مرتضى مطهري.

بقى الاحتمال الثالث: إن الموجد لهذه الصور لابد أن يكون أمرا مجردا عن المادة وهو العقل الموجود في عالم العقل بناءا على التثليث في عوالم الامكان وهي " عالم الطبيعة والمثال والعقل " والعقل يهب الصور الكلية ، والمفيض للصور المجردة عن المادة دون آثارها أي الصور الجزئية الحسية والخيالية فهو الجوهر المثالي المفارق للمادة ٢٢. إلى هنا انهي هذا المقصد من العلم وما يتعلق به لننتقل الى المقصد الثاني وهو متأسس على المقصد الأول .

مطلب في بيان التصور والتصديق

يقول ابن سينا :"واعني بالفكر ههنا ما يكون عند إجماع الناس ينتقل عن امور حاضرة في ذهنه متصورة او مصدّق بها " ٢٣ ، فالمتصور هو الحاضر مجردا عن الحكم والمصدّق بها هو الحاضر مقارنا له ويقتسمان جميع ما يحضر الذهن ٢٤ .

فالتصور قد يطلق عليه تصورا ساذجا٢٥، والساذج هو الخالي من النقش لغة، ومنه التصور الساذج لخلوه عن التصديق او لعدم تعلقه بتصديق٢٦.

أما التصديق فهو أيضا تصور ولكنه تصور يستتبعه الحكم وقناعة النفس وتصديقها ، وإنما لأجل التمييز بين التصور المجرد أي غير المستتبع للحكم وبين التصور المستتبع له، سمي الأول (تصورا) لأنه تصوره محض ساذج مجرد وسمي الثاني (تصديقا) لأنه يستتبع الحكم والتصديق، وتسمية للشيء باسم لازمه٢٧.

وعبارة الشيخ المظفر (قدس سره) فيها مسامحة على رأي الحكماء وهذا الأمر يستلزم منا تفصيل القول في ماهية التصديق واختلاف الآراء فيه .

فنقول ان التصديق قد اختلف فيه، بمعنى ما هو؟

ذهب صاحب المطالع اي كتاب " مطالع الانوار" لمؤلفه سراج الدين محمود الآرموي وكذلك الفخر الرازي إلى أن التصديق مركب وليس بسيط بمعنى ان التصديق يتركب من امور أربعة هي:

أ-تصور المحكوم عليه (الموضوع)

ب- تصور المحكوم به (محمول)

ج- تصور النسبة الحكمية (هل يمكن اثبات المحمول للموضوع او لا)

د- الحكم (الاتحاد بين الموضوع والمحمول)٢٨.

وأورد قطب الدين الرازي في كتابه "لوامع الأسرار في شرح مطالع الانوار " عدد من الإشكالات منها:

أ-إن التصور مقابل للتصديق ولاشيء من احد المتقابلين بجزء للمقابل الاخر واما الواحد والكثير فلا تقابل بينهما على ما تسمعه من ائمة الحكمة .

ب -إن الادراكات الأربعة علوم متعددة فلا يندرج تحت العلم الواحد ٢٩.

ويفهم من قول قطب الدين الرازي انه يذهب إلى رأي الحكماء في التصديق ،وقول الحكماء في التصديق بسيط، بمعنى أدق أن التصديق عندهم هو الحكم فقط ولكنه مشروط في وجوده وتحققه الى ضم امور متعددة من أفراد القسم الآخر ،والدليل على ذلك ان تقسيم العلم الى هذين القسمين انما هو لامتياز كل واحد منهما عن الآخر بطريق خاص يستحصل به، ثم ان الادراك المسمى بالحكم ينفرد بطريق خاص يوصل اليه وهو الحجة المنقسمة الى اقسامها وما عدا هذا الادراك له طريق واحد يوصل اليه ، وهو القول الشارح، فتصور المحكوم عليه وتصور المحكوم به وتصور النسبة الحكمية يشارك سائر التصورات في الاستحصال بالقول الشارح، فلا فائدة في ضمها الى الحكم وجعل المجموع قسما واحدا من العلم المسمى بالتصديق لان هذا المجموع ليس له طريق خاص فمن لاحظ مقصود الفن -الطريق الموصل الى العلم - لم يلتبس عليه ان الواجب في تقسيمه ملاحظة الامتياز في الطرق .٣٠

وإذا عرفت هذا فنقول: إذا أردت تقسيم العلم على هذا المذهب قلت: العلم -أي الإدراك مطلقا-٣١، إما أن يكون ادراكا لان النسبة واقعة او ليست بواقعة٣٢ وإما أن يكون إدراكا هو غير ذلك٣٣ فالأول هو التصديق والثاني هو التصور.

وفي رأيي ان هناك إشكال اخر يستلزم القول بتركيب التصديق وهو انه لو سلمنا بتركيب التصديق من الامور الثلاثة المتقدمة - وهي تدرج تحت التصور- ومن الحكم للزم تداخل الأقسام، وللزم ان يكون قسيم الشيء قسما له. وهذا من الأمور الباطلة في المنطق كما هو محقق في محله في شروط التقسيم.

وفي معنى التصور التصديق هناك رأي آخر مخالف لرأي صاحب المطالع الفخر الرازي وكذلك مخالف لرأي الحكماء وهذا الرأي الثالث للفيلسوف الإلهي الملا صدر الدين الشيرازي، حيث حقّق الكلام في التصور والتصديق تحقيقا فلسفيا برهانيا في رسالته المعنونة "رسالة في التصور والتصديق" فمن أراد التوسع فليراجع هذه الرسالة وهي دقيقة جدا يحتاج البحث فيها إلى دراسة مستقلة وهذا ما دفعنا إلى عدم تناولها في طيات بحثنا والاقتصار على الرأيين المتقدمين٣٤.

مطلب في " متعلق التصور والتصديق "

ليس للتصديق الا مورد واحد يتعلق به وهو النسبة في الجملة الخبرية عند الحكم والاذعان لمطابقتها للواقع او عدم مطابقتها٣٥. ومورد التصديق اذن هو القضية وهي المركب التام الذي يصح ان نصفه بالصدق او الكذب. فكل مركب تام له نسبة قائمة بين اجزائه ولهذه النسبة حقيقة ثابتة في ذاتها مع غض النظر عن اللفظ وإنما يكون لفظ المركب حاكيا وكاشفا عنها ولا يجب في الخبر ان يكون مطابقا للنسبة الواقعة فقد يطابقها فيكون صادقا وقد لا يطابقها فيكون كاذبا ٣٦.

اما متعلق التصور فهو المفرد (من اسم وفعل وحرف) والنسبة في الخبر عند الشك فيها او توهمها٣٧، حيث لا تصديق والنسبة في الانشاء التي لا واقع لها وراء الكلام فلا مطابقة فيها للواقع خارج الكلام فلا تصديق وإذعان (المركب الناقص الذي لا يصح السكوت عليه) والتي لا يستتبع تصوره تصديقا واذعانا٣٨.

مطلب" في انقسام كل منهما الى الضروري والنظري "

ينقسم العلم بكلا قسميه التصور والتصديق الى قسمين الضروري والنظري ويمكن ان يستدل على ذلك بدليلين : الدليل الاول ، هو الوجدان لأننا إذا رجعنا إلى وجداننا وجدنا ان من التصورات والتصديقات ما هو حاصل لنا بلا نظر، ومنها ما هو حاصل لنا بالنظر والفكر، اما الدليل الثاني، فمفاده ان التصورات والتصديقات لو كانت كلها بديهية وضرورية لما احتجنا الى نظر وفكر اصلا وهو باطل قطعا، ولو كانت كله نظرية للزم اما التسلسل او الدور وكلاهما باطل كما ثبت في محله٣٩، والبديهي وهو الذي لم يتوقف حصوله على نظر وكسب كتصور الحرارة والبرودة وكالتصديق بان النفي و الاثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان والنظري وهو الذي يتوقف حصوله على نظر وكسب كتصور العقل والنفس كالتصديق بان العالم حادث٤٠.

ويطرح السيد شريف الجرجاني إشكال مفاده ان التقسيم المتقدم الذكر لا إشكال في انطباقهما على التصور، اما على التصديق ففي تعريف قسميه إشكال؛ وذلك لأن الحكم قد يكون غير محتاج إلى نظر ويكون تصور المحكوم عليه والمحكوم به محتاجاً إليه، ومثل هذا التصديق يسمى بديهياً مع انه يصدق عليه انه يتوقف على نظر فيدخل في تعريف

النظري ويخرج عن تعريف البديهي، فيبطل التعريف طرداً وعكساً. والجواب، ان التصديق عبارة عن الحكم فإذا كان مستغنياً في ذاته عن الذكر كان بديهياً داخلاً في تعريفه، وامّا توقفه على النظر في اطرافه، فذلك توقف بالواسطة٤١، ومعلوم ان هذا ينطبق على التصديق المقرر في كلام الحكماء اما على مذهب الفخر الرازي من كون التصديق مركباً فيقوى الإشكال.

وفي بعض الأحيان، يكون الشيء بديهياً ولكن يجهله الانسان لفقد سبب توجه النفس فلا يجب ان يكون الانسان عالماً بجميع البديهيات، ولا يضر ذلك ببداهة البديهي ويمكن حصر أسباب التوجه في الأمور التالية:

أ- الانتباه وهذا السبب مطرد في جميع البديهات فالغافل قد يخفي عليه اوضح الواضحات.

ب- سلامة الذهن وهذا مطرد أيضاً فان من كان سقيم الذهن قد يشك في أظهر الامور أو لا يفهمه وقد ينشأ هذا السقم من نقصان طبيعي أو مرض عارض أو تربية فاسدة.

ج-سلامة الحواس وهذا خاص بالبديهيات المتوقفة على الحواس الخمس، من هنا تأتي مقولة ارسطو (من فقد حساً فقد علماً).

د-فقدان الشبهة: والشبهة هي ان يؤلف الذهن دليلاً فاسداً يناقض بديهة من البديهيات ويغفل عما فيها من المغالطة فيشك بتلك البديهة أو يعتقد بعدمها وهذا يحدث كثيراً في العلوم الفلسفية والجدليات.

هـ-عملية غير عقلية: كثير من البديهيات تتوقف على امور غير عقلية مثل (الاستماع الى كثير ممن يمتنع تواطؤهم على الكذب) وهذا لا يجعل منها نظرية٤٢.

الخاتمة :-

تقدم الكلام حول غاية المنطق وأوضحها الشيخ الرئيس ابن سينا، بقوله (في المنطق علم يتعلم فيه ضروب الانتقالات من أمور حاصلة في ذهن الانسان الى امور متحصلة)٤٣.

فعلم المنطق اما يتكفل بوضع القواعد والضوابط لسير الصحيح من المعلومات الموجودة في ذهن الانسان الى المجهولات المطلوبة ، فشغل المنطق -ان صح التعبير- مقصور على الوجود الذهني، وبعبارة أدق العلم الحصولي، ولما عرفنا انقسام العلم الحصولي الى التصور والتصديق فهذا يعني ان هناك مجهولات تصورية ومجهولات تصديقية ،نسعى الى معرفتها (كما تقدم في المقصد الثاني)، والمجهول التصوري انما نتوصل الى معرفته من خلال المعلوم التصوري لا مطلقاً، بل من حيث انه موصل الى المجهول التصوري، وهذا المبحث يسمى في عرف المناطقة المبحث المعرف، والمجهول التصديقي انما نتوصل الى معرفته من خلال العلوم التصديقي، لا مطلقاً، بل من حيث انه موصل الى مجهول تصديقي وهذا المبحث يسمى (الحجة) أو مبحث القضايا من ناحية تأليف هيئاتها وموادها .

وهذان المبحثان يشكلان موضوع المنطق، من هنا نعرف اهمية وعلاقة التصور والتصديق بالمنطق وموضوعه، من هنا كان هذا البحث يمثل وقفات تستحق وتستحث المتخصص ان يقف عليها نأمل ان نكون قد وفقنا في ذلك.

والحمد لله رب العالمين والصلاة على اشرف الانبياء والمرسلين محمد واله الطاهرين.

Abstract

Introduce the speech about the need of logic and make it clear by shakh " Ibn cina" by saying (In logic sciencelearn by it how to move from things happened in human being mind to a getting things) .

Logic vouches either putting rules for right continuation of the information which exited in human mind to the wanted unknown , the work of logic is about the existing of mind , in another words the getting science , and when we know the dichotomizing of the getting science to the imagination and believing , that is mean that there is unknown imagination and believing unknown.

We seek to know (as it mentioned in second meaning) , and the unknown imagination is about now to reach to know leg through the knowing imagination , no never . it is about it is connect to unknown imagination , and the unknown believing is about now to reach to know through the believing science , no never, it is about it is reached to unknown believing and this chapter called evidence or the cases chapter.

These two chapters forming the subject of logic , form here we know the importance and relationship of imagination and believing in logic and

it is subject , from here this chapter was represent stops deserve the searcher to stop in it , we hope that we did good in it .

هوامش البحث

١ سورة الأعراف : ١٢

٢ سورة الأنعام : ٧٦.

٣ الحسيني : جعفر ،معجم ومصطلحات المنطق ،ط١ ،مطبعة بقيع ،ص٢٠٠ وينظر :الطريحي فخر الدين ،مجمع البحرين ،ج٥ ، ص١٢١ .

٤ الحسيني ،جعفر ، معجم مصطلحات المنطق ، ص٢٠٠

٥ صليبا ، جميل ، المعجم الفلسفي ط١ ، ذوي القربى ، قسم ،١٣٨٥هـ ،ج٢ ص٩٩

٦ المصدر السابق : ص ١٠٢ -١٠٣.

٧ ابن سينا ، ابو علي ، تعليقات ، ط٤ ، مطبعة الاعلام الاسلامي رقم ، ١٤٢١هـ ص٩٥ .

٨ ان انقسام العلم إلى حصولي وحضوري ليس ناتج عن الاستقراء، بل قسمة عقلية حاصرة دائرة بين النفي والإثبات ، ينظر : الرفاعي ، عبد الجبار ، دروس في الفلسفة الاسلامية ، ص ٦٠٤ .

٩ الرفاعي ، عبد الجبار ، دروس في الفلسفة الاسلامية ، ط١ ، مؤسسة الهدى ، طهران ،٢٠٠٠ م ، ص ٢٣٢.

١٠ المطهري ، مرتضى ، شرح المنظومة ، ترجمة عمار ابو رغيف ،ط٢ و مؤسسة ام القرى ، بيروت ، ٢٠٠٣ م ، ص٥٢ ، ينظر : ابن سينا ، ابو علي ، التعليقات ، ص ٦٧

١١ المصدر السابق :ص ٥٣ .ينظر ايضا : ابن سينا ، ابو علي ، التعليقات ، ص١٩ .

١٢ المصدر السابق : ص ٥٤ .بتصرف .

١٣ المطهري ،مرتضى ، شرح المنظومة ، ص ٥٦ .

١٤ الرفاعي ، عبد الجبار ، دروس في الفلسفة الاسلامية ص٣٣٤ . وينظر ايضا : المطهري ، مرتضى ، شرح المنظومة ص ٥٧ – ٥٨ .

١٥ الرفاعي ، عبد الجبار ، دروس في الفلسفة الاسلامية : ص ٣٣٤ . بتصرف ، وينظر ايضا : المطهري ، مرتضى ، شرح المنظومة ، ص٥٧-٥٨ .

١٦ الرفاعي ، عبد الجبار ، دروس في الفلسفة الاسلامية : ص ٣٣٥ . بتصرف ، وينظر ايضا : المطهري ، مرتضى ، شرح المنظومة ، ص٥٩ .

١٧ينظر : الآملي ، حسن زادة في تعليقته على شرح المنظومة /ج١/ ص٧٧- ٧٨ .
١٨ ابن سينا ، أبو علي ، التعليقات ، ص ٣٤ .
١٩ وهذا المطلب من الامور المهمة والدقيقة وقلما يلتفت اليه في الدراسات والبحوث الاكاديمية وينبغي ان يعلم ان هذا المطلب لا يعني إلغاء قوى ادراك النفس من الادراك الحسي ((عبارة عن صور الاشياء التي تنعكس في الذهن عبر مواجهة الذهن لعالم الخارج بواسطة احدى الحواس الخمس)) والادراك الخيالي والادراك العقلي والكلام ههنا في هذا المطلب اننا ندرك المحسوس او غيره بواسطة الصورة الحاكية عنه ولكن الكلام عن اصل ومنبع هذه الصورة .. ولربما يتساءل عن رأي الشيخ ابن سينا في هذا المطلب ؟ لقد قمت بمراجعة كتاب الشفاء و الإشارات فلم اعثر على شيء بهذا الصدد ولكني عثرت على نص لابن سينا في إحدى كتبه وهو التعليقات يؤيد ما قلناه في المتن ونصه ((العلم هو صور المعلومات كما ان الحس صور المحسوسات وهي اثار ترد على النفس من خارج ويفيدها اياها واهب الصور اذا تم استعدادها لها كما انه يفيد سائر الآثار)) ص ٢٠٠ . وهذا ما التفت اليه ايضا هنري كوربان في كتابه تاريخ الفلسفة الاسلامية، مطبعة عويدات ، بيروت ، ٢٠٠٤، ص ٢٧٣ . فراجع
٢٠ ينظر : الرفاعي ، عبد الجبار ، دروس في الفلسفة الاسلامية ، ص ٦٢٣ .بتصرف .
٢١ المصدر السابق : ص ٦٣٢.
٢٢ الرفاعي عبد الجبار ،دروس في الفلسفة الاسلامية ،ص ٦٢٤ .
٢٣ ابن سينا ، ابو علي ،الاشارات والتنبيهات ، ج١ ، ص٨٨ -٨٩
٢٤ الطوسي /نصير الدين /شرح الاشارات ،ج١ ، ص ٨٨
٢٥ السبزواري ، ملا هادي ،المنظومة ،ج١ ، ص٧٨
٢٦ الآملي ،حسن زاده /شرح المنظومة ج١ ص٧٨
٢٧ المظفر ،محمد رضا ،المنطق ،ج١ ،ص ٣٠ – ٣١ ينظر ايضا ،ابن سينا ' ابو علي ، الاشارات والتنبيهات ،ج١ ،ص ١٠٠ .
٢٨ الآملي ،حسن زادة ،شرح المنظومة ،ج١ ،ص ٧٩ ينظر : الجرجاني ، السيد الشريف ، حاشية على تحرير القواعد المنطقية للرازي ، ط٣ ،مطبعة شريعت ، رقم ١٤٢٦هـ ،ص ٣٦.
٢٩ الآملي ، حسن زادة ،شرح المنظومة ،ج١ ،ص ٧٩ .
٣٠ الجرجاني ،السيد شريف ،حاشية على تحرير القواعد المنطقية ، ص ٣٥ – ٣٦ .
٣١ ومعروف عندهم بمصطلح اللا بشرط المقسمي .

٣٢ ومعروف عندهم بشرط الحكم.
٣٣ ومعروف عندهم بشرط لا الحكم .
٣٤ وهي نادرة الى حد فترة متأخرة وقد طبعت بذيل كتاب الجوهر النضيد في شرح منطق التجريد للعلامة الحلي . ولا بأس ان نقوم بعرض لتلخيص راي الملا صدرا كما فهته وخلاصة رايه :"ان التصور والتصدق امران بسيطان سواء اعتبرا من ناحية الوجود الذهني او من ناحية مفهومهما اللذان هما من قبيل المعقولات الثانية اما على الاول فلانهما نحوان من الوجود وكل وجود بسيط ومع بساطته يتشخص بذاته لا بأمر زائد واما على الثاني فهما نوعان من مفهوم العلم مندرجان تحت معنى العلم اندراج النوعي البسيطي تحت المعنى الجنسي اذن فما اسخف من جعل التصديق مركبا او جعله نفس الحكم او ..... فالحق ان حصول صورة الشيء في العقل الذي هو العلم اما تصور ليس بحكم واما تصور هو بعينه حكم او مستلزم للحكم بمعنى اخر والتصور الثاني يسمى باسم التصديق والاول لا يسمى باسم غير التصور وهو المراد من قولهم :العلم اما تصور فقط واما تصور معه حكم .....) ص٤-١٠ رسالة التصور والتصديق الملا صدر الدين وهذا الراي هو نفس راي الشيخ ابو علي ابن سينا ، وتابعهما في ذلك الشيخ محمد رضا المظفر في منطقه وان لم يفصل الامر .
٣٥ الحلي ،العلامة ،الاسرار الخفية في العلوم العقلية ،ص ١١ . كرامي محمد علي ،المنطق المقارن ،ص ٥١ ،
٣٦ ابن سينا ، أبو علي ،الشفاء ، ج٧ ،ص١٧ ، ينظر: المظفر، محمد رضا ، المنطق ، ج١، ص١٣١ .وينظر ايضا ،الصعيدي عبد المتعال ، تجديد علم المنطق في شرح الخبيصي على التهذيب ، المطبعة النموذجية مصر ،ط ٥ .ص ١١ .
٣٧ لأنه يشترط في التصديق ان يكون اما يقينا او ظنا لاشتمال كل منهما على التصديق والاذعان. ينظر المظفر ،محمد رضا ، المنطق ' ج١ ، ص ٣٤ – ٣٥ .
٣٨ المظفر ، محمد رضا ، المنطق ، ج١ ، ص ٣٣ – ٣٤ ، ينظر ابن سينا ، ابو علي ، الاشارات والتنبيهات ، ج١ ص١١١ .
٣٩ الحيدري ، رائد ، المقرر في شرح منطق المظفر ،ج١ ،ص٤٢ ، ينظر ايضا ، السبزاوري ، ملا هادي ،شرح المنظومة ، ج ١ ، ص٨٤ ، ينظر ايضا ، الرازي ،قطب الدين ،تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية للكاتبي . ص ٤٤.
٤٠ الرازي ، قطب الدين ، تحرير القواعد المنطقية ، ص ٤٥ .

٤١ الجرجاني ، السيد شريف، حاشية على تحرير القواعد المنطقية للرازي ،ص٤٤-٤٥.
٤٢ المظفر ، محمد رضا ، المنطق ، ج١، ص ٤٧ .
٤٣ الاشارات والتنبيهات / ج١، ص ٩٣-٩٤ .

قائمة المصادر و المراجع

- القرآن الكريم .

١. ابن سينا ، أبو علي ،

- الشفاء ، قسم المنطق ، ج١ ، تحقيق : الاب كنواتي ، محمود الخضيري ، فؤاد الأهواني .
- الاشارات والتنبيهات ، تحقيق كريم فيضي، ج١ ، مطبوعات ديني ، قم ، ط١، قم.
- التعليقات ، مكتب الاعلام الاسلامي ، قم ، ط٤ ، ١٤٢١هـ .

٢. صليبا ، جميل ، المعجم الفلسفي ، ج٢ ، مطبعة ذوي القربى ، ط١ ، ١٣٨٥ ،قم
٣. كوربان ، هنري ، تاريخ الفلسفة الاسلامية ، ترجمة نصير مروة و حسن قبيسي ، مطبعة عويدات ، بيروت ، ٢٠٠٤ .
٤. الجابري ، صلاح فليفل ، المعرفة بين التصور والتصديق عند الفارابي وابن سينا ، رسالة دكتواره في جامعة الكوفة ، كلية الآداب، غير منشورة ، ١٩٩٥ .
٥. الجرجاني ، السيد شريف ، حاشية على تحرير القواعد المنطقية لقطب الدين ، الرازي في شرح الرسالة الشمسية للكاتبي ، مطبعة بيدار ، قم ، ط٣ ، ١٤٢٦هـ .
٦. الحسيني ، جعفر ، معجم مصطلحات المنطق ، مطبعة بقيع ، ط١ .
٧. الحلي ، العلامة الحسن بن يوسف، الأسرار الخفية في العلوم العقلية ، مركز الابحاث والدراسات الاسلامية ، قم ، ط١ ، ١٤٢١ هـ .
٨. الحيدري، رائد ، المقرر في توضيح منطق المظفر، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٤.
٩. الرازي ، قطب الدين ، تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية للكاتبي ، مطبعة بيدار ، قم ، ط٣، ١٤٢٦ هـ .
١٠. الرفاعي ، عبد الجبار ، دروس في الفلسفة الاسلامية شرح كتاب بداية الحكمة ، مؤسسة الهدى ، قم ، ط١، ٢٠٠٠ .
١١. السبزواري ، ملا هادي ، المنظومة ، ج١ ، مؤسسة حروفجيني ، ط١ .

١٢. الصعيدي ، عبد المتعال ، تجديد علم المنطق في شرح الخبيصي على التهذيب ، المطبعة النموذجية ، مصر ، ط٥
١٣. الطريحي ، فخر الدين ، مجمع البحرين ، ج٥ .
١٤. الطوسي ، نصير الدين ، شرح الاشارات والتنبيهات ، ج١، مطبوعات ديني ، قم .
١٥. الكرامي ، محمد علي ، المنطق المقارن ، مطبعة الحكمة ، قم، ط٢ .
١٦. الآملي، حسن زادة ، شرح المنظومة ، ج١ ،مؤسسة حروفجيني ، ط١ .
١٧. الملا صدرا ، رسالة التصور والتصديق .
١٨. المطهري ، مرتضى ، شرح المنظومة ، مؤسسة أم القرى بيروت ، ٢٠٠٣ .
١٩. المظفر ، محمد رضا ، المنطق ، مطبعة أمين ، قم ، ط١ ، ١٤٢٠هـ .